في اليسوعية: إعادة التدوير "بين لغة سيبويه وألف باء" المواطنة البيئية والتنمية

روزيت فاضل | المصدر: "النهار" | 29 آذار 2019 | 21:21

ماذا لو عادت بنا عقارب الساعة وحظينا بفرصة المشاركة في مسابقة في الإملاء في اللغة العربية عن "إعادة تدوير النفايات" وتزامناً مع اليوم العالمي لإعادة التدوير؟

جانب من المتبارين في إحدى القاعات.

قد يكون النشاط، الذي هو جزء من سلسلة حلقات تثقيفية وتدريبية لكرسي التربية على المواطنة البيئية والتنمية المستدامة لمؤسسة Diane في جامعة القديس يوسف، التي نجحت منذ انطلاقتها في العام 2016، الى خلق فرص متساوية بين المعلم، التلميذ والإدارة، وهم مكونات المدرسة رسمية كانت أو خاصة، والسعي لتشبيك التواصل بين المجتمع المدرسي والبلدي ومؤسسات المجتمع المدني في مناطق عدة في ضواحي بيروت وأطرافها من أجل مجتمع بيئي وانساني أفضل مما هو عليه.

مكانة اللغة العربية...

وفي قاعة أخرى.

جاءت "كلمة السر" لهذا النشاط، وفقاً لما قاله لنا مدير الكرسي الدكتور فادي الحاج، وهي صياغة إملاء باللغة العربية عن إدارة تدوير النفايات لتلامذة من الرسمي والخاص تراوح أعمارهم بين 13 و14 ربيعاً". لمَ اللغة العربية؟ أجاب بثقة: "هي لغتنا، واللغة التي كان وما زال الى اليوم الآباء اليسوعيون من روادها. نريد أيضاً ان نشدد على أهمية هذه اللغة وقدرتها على مواكبة مواضيع الساعة". وشدد على أنه "سجل هذه السنة إقبالاً لافتاً على مشاركة التلامذة من القطاعين الخاص والرسمي في مباراة في الإملاء في اللغة العربية أكثر مما كانت عليه في العام الماضي عندما اعتمدنا الفرنسية في الاملاء المقترحة للتلامذة".

ولفت الى أن أساتذة اللغة العربية "الذين واكبوا تلامذتهم الى المسابقة عبروا عن سرورهم لاعتمادنا اللغة العربية في مسابقتنا الاملائية"، مشيراً الى أنهم "اعتبروها محاولة لإعادة مكانة هذه اللغة ودورها المهم في منظومة حياة الجيل الناشئ".

التدوير ممكن

وفي قاعة ثالثة.

إذاً، دقت ساعة المباراة في الاملاء، التي وضع نصها متخصصون في كل من البيئة واللغة العربية. في إحدى قاعات المحاضرات في حرم العلوم الإنسانية التابع لجامعة القديس يوسف – طريق الشام، بدأت الإملاء وهنا نصها:

أنتم مواطِنُو هذا البلد وأبناؤه الخلصاءُ... فيكم يرتسم المستقبل المشرق بالوعود.

فلا تكتمل مواطنيتكم سوى بمقدار ما تحمون الطبيعة والبيئة وتتوخّون الذودَ عن موارد بلدكم!

أكثر من خمسة آلافٍ من الأطنان من القمامة يتم تكديسها يومياً في المناطق، فترتفع على شكل تلالٍ وأكمة. تضرّ بالمياه الجوفية وتنشر الظروف الموبوءة في المناطق المحاذية.

إفادات امجموعة من المعلمين بعد انتهاء ورشة تدريبهم على مهارات المواطنة البيئية.

ومن مسؤوليتنا، نحن اللبنانيين، أن نبذل قصارى جهدنا في هذا المضمار من أجل رفاهنا وصحتنا كبشر، ومن أجل المحافظة على الكائنات الحية في كوكب الأرض بأكمله. يتم اللجوء كلّ يوم، إلى استخدام أساليبَ عدوانيةٍ بحق التربة والمياه والهواء الذي نتنفسه، من أجل التخلّص من القمامة سواء عن طريق حرقها، أو طمرها في مطامر آيلةٍ إلى الامتلاء في وقت قريب، أو تركها على قارعة الطرق أو في العراء وفي مجرى أنهارنا!

وفي المقابل، ثمة طرقٌ غير اقتصادية تَحُول دون الاستفادة من القمامة، بل أسوأ، بحيث يتم دفع مبالغَ ضخمةٍ للتخلص منها. فيما القمامة، بطبيعتها الكيميائية، تختزن قيمةً جوهرية، فهي تتكون من عناصر قابلة للاسترداد، مثل: الألومنيوم والبلاستيك والورق والكرتون والزجاج والحديد والخشب والزيوت والبطاريات والإلكترونيات كافةً. فعندما يتم فرز هذه المواد وتكون في حالٍ جيدة، يتم بيعها بكميات كبيرة إلى صناعات إعادة التدوير التي تعيد استخدامها عن طريق تحويلها.

في الخلاصة، يجب أن نفكر قبل رمي أيّ شيء وأن نعي أين نرميه. فمن الضروري فصل العناصر الموجودة في القمامة عن طريق فرزها في حاويات عدة. فما هو عضويٌ وجب فصله عن بقية العناصر لئلا يصيبها التلف وتبقى قابلة للبيع. فيما العناصر العضوية، يمكن تخميرها وتستحيل سمادًا عضويًا ذا قيمة تجارية لأنه قابلٌ للبيع بغية إثراء التربة الزراعية. كل عمليات الفرز هذه تقلل من كمية القمامة وتحدّ من الطمر وتسمح بإعادة استخدام ما كان سيؤول لا محالة إلى تسميم تربتنا ومياهنا. هذا ما يسمى إعادة التدوير. فلنبدأ بالفرز و لنرَ كيف يصبح إعادة التدوير ممكناً!".

الفائزات: ريم موسى، ضيا سلوم وملاك دبوق.

دقائق وبدأ تصحيح المسابقات من لجنة تحكيم متخصصة، في حين بثّ منظمو هذه المسابقة فيلماً تتبعه التلامذة عن الحلول المطروحة في أوروبا لتدوير النفايات".

وصدرت نتائج الرابحين، وهم: ريم موسى من ثانوية الامام جواد وهي فازت بالمرتبة الأولى وحظيت بلوح الكتروني، فيما حلت ثانية ضيا سلوم من ثانوية راهبات الوردية –المنتزه ونالت جهازاً لتحميل الكتب وقراءتها، تلتها ملاك دبوق في المرتبة الثالثة وهي تلميذة ثانوية البتول –المصطفى وقد حظيت بمؤلفات جبران خليل جبران مترجمة من الانكليزية الى العربية ومرفقة بلوحاته.

خلال إجتماع مع رؤساء البلديات في محافظة البقاع.

في موازاة الاملاء بالعربية، يكثّف الفريق التابع للكرسي بإدارة الدكتور الحاج التواصل مع المجتمع التربوي والمدني في المناطق والعاصمة. في حديثه، لا يستثني الحاج "البلديات ومؤسسات المجتمع المدني، وهي من الفئات المستهدفة لتفعيل دور المواطنة والبيئة في حياتنا"، مشيراً الى أننا "نسعى الى بناء قدرات هذه الشريحة من خلال تطوير مهارات اعضائها وتعميق الشركة بيننا لنجاح مشروعنا".

وقال: "نبتعد عن النمط الكلاسيكي في مقاربة المسؤولية المشتركة بين بناء المواطنة والمحافظة على البيئة. نتوق الى خلق نشاطات دينامية تقرب المسافة بين البلدية والمقيمين فيها من خلال كسر الجليد بين الطرفين وبناء تعاون متكافئ في مشروع تشجير مشترك بين الجانبين".

تدريب التلامذة في إحدى مدارس البقاع.

ماذا في جعبة الكرسي من برامج أخرى؟ يجيب الحاج: "نوفر منحاً لإعداد دكتوراه عن التربية على المواطنة البيئية، وإعداد بحوث عن مواضيع عدة منها عن كيفية مساعدة البلديات لخلق بيئة ملائمة وبحوث عن منطقة المتن وتوعية التلامذة على الثروة المائية وسواها، إضافة الى مشاريع متعددة التخصصات وإدراج نقاش اجتماعي فكري عن علاقة الجسم التعليمي بالبيئة والمياه وتطوير نظرتهم لكل منها".

مدير الكرسي الدكتور الحاج في إحدى الوؤشات التدريبية.

الأهم، وفق الحاج، هو توجيه "التلامذة في الساعات المخصصة للخدمة الاجتماعية على التعاون مع البلديات في فرز النفايات، التشجير، النفايات العضوية وسواها من النشاطات". ماذا عن داخل حرم الجامعة؟ أجاب بثقة: "أضحت أحرام الجامعة كلها خالية من التدخين وطلاب معهد العلوم البصرية والسمعية والمسرحية فيها يساهمون معها في إعداد أفلام للتوعية على البيئة السليمة... وهذا قليل من طموحنا!"...

في أسبوع خاص للبيئة والفن في حرم جامعة القديس يوسف.

Rosette.fadel@annahar.com.lb

Twitter:@rosettefadel

*الصور من ارشيف الكرسي.